حثّ أهل الإيمان على العطاء والإحسان لاستقبال شهر رمضان

2022-04-01

الحمد لله الكريم المنَّان، واهِبُ النعم، كريم العطايا، قديمُ الإحسان، عظَّم بعض الشهور قدرًا، ورفع لها في سماءِ الفضائِل ذكرًا، فسبحانه من إله وفّق مَن شاء مِن عباده لفعل الطاعات. ومنَّ عليهم بمواسم الخيرات، وجعل منها شهر رمضان سيّد الشهور، وضاعَف فيه الحسنات والأجور، نحمده تعالى بكمالاتِه التي بهرت العقول بهرًا، ونشكره على نعَمِه التي لا نحيطها عدًّا ولا حصرًا، ونتضرّع إليه أن يكفيَنا ما أهمّنا دنيا وأخرى، ونرجوه أن يجلِّل ذنوبنا مغفرةً وعيوبَنا سِترًا، وأشهد أن لا إلهَ إلا الله وحده لا شريكَ له، الملك القدّوس السلام، كَتب علينا الصيام، وجعله سببًا من أسباب غفران الذنوب، وبابًا من أبواب الجَنّة دارِ السلام، وأشهد أنّ سيِّدنا محمّدًا عبد الله ورسوله، وصفيّه من خلقه وخليله. خيرُ من صامَ وقامَ فكان في الفضلِ أوحدًا، فاللهم ربَّنا صلِّ عليه محمدًا وأحمدًا، وعلى آله الأُلَى بلغوا من شهر التُّقَى مجدًا وسُؤددًا، وصحبِه الكرام الذين أمضَوا رمضانَ رُكَّعًا وسُجَّدًا، والتابعين ومن تبِعهم بإحسانٍ يرجو المآلَ الأسعدا، وسلِّم تسليمًا كثيرًا لا يزالُ عذْبًا مُردَّدًا، صلاة وسلاما دائميْن متلازميْن ننال بركتَهما اليوم وغدا. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا ربّ العالمين. **أمّا بعد:** فيا أيّها المسلمون. الأيّام تمرُّ مرَّ السّحاب، وتمضي السِّنون سريعًا، ونغفل حينًا عن التدبّر والتذكّر، ((وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا)). وها هو شهر رمضان المبارك. سيِّد الشهور وخيرُها. زائر محبوب. تنتظره الأمّة الإسلامية. لتنهل من خيراته ونواله، وتنعم بظلاله وجماله وجلاله، يستقبل المسلمون رمضان بالفرح والبهجة والسرور، مستبشرين بنعمة من الله وفضل، مؤمِّلين بعودته أن تعود فيه أيام الفرح والنصر والسعود. أيّها المسلمون. إِنَّ لِلْحَسَنَاتِ مَوَاسِمَ تَتَنَزَّلُ فِيهَا تَنَزُّلَ الأَمْطَارِ الهَاطِلَةِ، وَلَهَا نَفَحَاتٌ شَامِلَةٌ، وَبَرَكَاتٌ عَامَّةٌ مُتَوَالِيَةٌ، لَعَلَّ مِنْ أَعْظَمِهَا وَأَشْمَلِهَا وَأَعَمِّهَا مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ الصَّوْمِ المُبَارَكِ، الَّذِي أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ، وَأَوْسَطُهُ مَغْفِرَةٌ، وَآخِرُهُ عِتْقٌ مِنَ النِّيرَانِ، وَقَدْ وَصَفَهُ اللهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ في سورة البقرة:((شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ

أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ)). فَشهر رَمَضَان شَهْرٌ مُبَارَكٌ. إجْتَمَعَتْ فِيهِ أَنْوَاعُ الْعِبَادَاتِ وَالطَّاعَاتِ الَّتِي لَا تَكَادُ تَجْتَمِعُ جَمِيعًا فِي غَيْرِهِ مِنَ الْأَوْقَاتِ؛ صِيَامٌ، وَقِيَامٌ، وَاعْتِكَافٌ، وَزَكَاةٌ وَصَدَقَةُ فِطْرٍ، وَتِلَاوَةُ قُرْآنٍ، وَعُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً مع النبي صلى الله عليه وسلم، كَمَا فِي الحديث المتّفق عليه. أيّها المسلمون. وَمِنْ مَحَبَّةِ رَسُولِنَا الْكَرِيمِ. عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلاَةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ. لِهَذَا الشَّهْرِ الْفَضِيلِ. وَمَا فِيهِ مِنَ الثَّوَابِ الْجَزِيلِ. أَنَّهُ صلى الله عليه وسلم كَانَ سَبَّاقاً فِيهِ إِلَى البِرِّ وَالطَّاعَاتِ. وَالْجُودِ وَالصَّدَقَاتِ. وكان جوده وإحسانه صلى الله عليه وسلم يتضاعف في شهر رمضان. أَخْرَجَ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ سيّدنا عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ:((كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى اله عليه وسلم أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ. وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ؛ إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ كَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ فِي رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ. فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْقُرْآنَ. فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنْ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ)). وأخرجه الإمام أحمد بزيادة في آخره وهي:((لا يُسأَل عن شيءٍ إلاّ أعطاه)). لأنَّ شهر رَمَضَانَ مَجَالٌ وَاسِعٌ لِلْبِرِّ، وَبِخَاصَّةٍ إِطْعَامُ الطَّعَامِ. الَّذِي هُوَ مِنْ سِمَاتِ هَذَا الشَّهْرِ الْمُبَارَكِ، وَسِمَةٌ مِنْ سِمَاتِ دِينِنَا الْحَنِيفِ؛ فَقد رَوَى التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ. عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:((أَوَّلَ مَا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم الْمَدِينَةَ انْجَفَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ، فَكُنْتُ فِيمَنْ جَاءَهُ، فَلَمَّا تَأَمَّلْتُ وَجْهَهُ وَاسْتَثْبَتُّهُ؛ عَلِمْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ. قَالَ: وَكَانَ أَوَّلُ مَا سَمِعْتُ مِنْ كَلَامِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ! أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ؛ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ)). وقَدْ رَغَّبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِي تَفْطِيرِ الصَّائِمِ، وَإِطْعَامِ الطَّعَامِ، وَسَقْيِ المَاءِ، روى ابن خزيمة والبيهقي وغيرهما عن سيّدنا سلمان الفارسي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:((مَنْ فَطَّرَ فِيهِ صَائِمًا كَانَ لَهُ مَغْفِرَةٌ لِذُنُوبِهِ وَعِتْقُ رَقَبَتِهِ مِنَ النَّارِ، وَكَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْتَقَصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْسَ كُلُّنَا نَجِدُ مَا نُفَطِّرُ بِهِ الصَّائِمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :يُعْطِي اللَّهُ هَذَا الثَّوَابَ مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا عَلَى مَذْقَةِ لَبَنٍ أَوْ تَمْرَةٍ أَوْ شَرْبَةٍ مِنْ مَاءٍ، وَمَنْ سَقَى صَائِمًا سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ حَوْضِي شَرْبَةً لا

يَظْمَأُ بَعْدَهَا حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ)). أيّها المسلمون. لقد كان السلف الصالح رضوان الله عنهم يحرصون على إطعام الطعام .ويرَوْنه من أفضل العبادات. وقد قال بعض السلف: لأن أدعُوَ عشرة من أصحابي فأُطعمهم طعاماً يشتهونه أحب إليّ مِن أن أعتق عشرة من ولد إسماعيل. وكان كثير من السلف يؤثر بفطوره وهو صائم، منهم عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .وداود الطائي. ومالك بن دينار، وأحمد بن حنبل، وكان ابن عمر لا يفطر إلا مع اليتامى والمساكين. وكان من السلف من يُطعم إخوانَه الطعام وهو صائم ويجلس يخدمهم، منهم الحسن البصري وعبد الله بن المبارك. قال أبو السوار العدوي: كان رجال من بني عدي يُصلّون في هذا المسجد ما أفطر أحد منهم على طعام قط وحده، إن وَجد مَن يأكل معه أكل. وإلا أخرج طعامه إلى المسجد فأكله مع الناس وأكل الناس معه. وعبادة إطعام الطعام ينشأ عنها عبادات كثيرة .منها: التودّد والتحبّب إلى المُطعَمين. فيكون ذلك سبباً في دخول الجنّة .روى مسلم عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ. لا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلامَ بَيْنَكُمْ)). سلام الله على تلك الأرواح. رحمة الله على تلك الأشباح. لم يبق منهم إلاّ أخبار وآثار. أيّها المسلمون. وإذا كان الله يجود على عباده في رمضان بالرحمة والمغفرة والعتق من النار لا سيما في ليلة القدر، فأوْلى أن يستحق ذلك أهل الجود والإحسان الذين يرحمون عباد الله. وقد قال صلى الله عليه وسلم في الحديث المتّفق عليه:((إنّما يرحم اللهُ من عباده الرحماء))؛ فمَن جاد على عباد الله تعالى جاد الله عليه بالفضل والعطاء. ينضمّ إلى هذا الفضل العظيم. أنّ الجمع بين الصيام والصدقة من موجبات الجنّة، فقد روى الإمام أحمد والترمذي عَنْ سيّدنا عَلِيّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه ورضي عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:((إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَغُرَفًا يُرَى ظُهُورُهَا مِنْ بُطُونِهَا، وَبُطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَا، فَقَامَ إِلَيْهِ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: هِيَ لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَدَامَ الصِّيَامَ، وَصَلَّى لِلَّهِ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ)). وهذه الخصال كلها تكون في رمضان، فيجتمع فيه للمؤمن الصيامُ والقيامُ والصدقةُ وطيبُ الكلام. والصائم إذا جاد على غيره كان

بمنزلة مَن ترَك شهوته لله وآثر بها غيره على حبه لها. فله بذلك نصيب من قوله تعالى في سورة الإنسان:((وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا. إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا. إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا. فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا. وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا))، لمّا رفعوا نار الحرمان وحرَّها عن المساكين، وأنزلوهم بفرحٍ ما يَسُدّ ذُلَّهم وحاجتهم جُوزُوا من جنس أعمالهم:((فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا))، والجزاء من جنس العمل. أيّها المسلمون. إنّ شهر رَمضان مَوسِمٌ عظيمٌ للصَّدَقةِ والإحسانِ، وإيصال البرِّ إلى الفُقَراء والمحتاجين والمساكين، فهو فرصةٌ سانحةٌ للباذِلين والمُعطِين. والله تعالى يقول في سورة البقرة:((مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)). ومَن أراد أن يتصدّق بنقود أو طعام. فإنّما يكون ذلك في القرابة وفي الجيران. فالله سبحانه وتعالى لا يقبل من الرجل صدقة وفي قرابته محتاج. كما أخبرنا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد قال للسيّدة عائشة رضي الله عنها عندما سألته على مَن تصدّق. فقال لها:((على أقربهم منكِ بابًا)). أيْ على الجيران أصحاب الدخل المنخفض. والعجزة والأيتام والمعوَّقين. الذي يسكنون بالقرب منّا في أحيائنا. فعلى المتصدّق أن ينظر إلى المستحقّين للصّدقات. فيبحث عنهم. المتعفِّفين عن سؤال النّاس، الذين وصفهم الله تعالى بقوله في سورة البقرة:((يَحْسبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لاَ يَسْئَلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا)). وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم أنّه قال:((ليس المسكينُ الذي تردّه اللّقمة واللقمتان، إنّما المسكين الذي لا يسأل الناس، ولا يُفْطَن له فيُتَصَدَّق عليه)). أيّها المسلمون. أَلاَ وَإِنَّ مِنْ أَوْلَى النَّاسِ بِإِحْسَانِنَا: مَنْ يَقْضُونَ لَنَا حَوَائِجَنَا، وَيَقُومُونَ بِرِعَايَتِنَا، وَحُسْنُ مُعَامَلَتهم مِمَّا أَمَرَنَا بِهِ شَرْعُنَا الْحَنِيفُ؛ فَالتَّوَاضُعُ وَاللِّينُ مِنْ لُبِّ أَخْلاَقِ الْمُسْلِمِينَ؛ وَإِنَّ مِنَ الإِحْسَانِ إِلَى الْخَادِمِ والعامل والموظَّف ذَكَراً كَانَ أَوْ أُنثَى أَنْ يُؤَدَّى إِلَيْهِ رَاتِبُهُ، وَأَلاَّ يُؤَخَّرَ عَنْهُ، وَهُوَ حَقٌّ خَالِصٌ لَهُ لاَ مِنَّةَ فِيهِ؛ فَإِنَّ وَرَاءَهُمْ عَائِلاَتٍ وَأُسَراً تَنْتَظِرُ مَا يَسُدُّ حَاجَاتِهَا بِذَاكَ الرَّاتِبِ، فقد رَوَى ابْنُ مَاجَهْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:((أَعْطُوا الأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ)). وَمِنَ الإِحْسَانِ إِلَيهم أَلاَّ يُكَلِّفُوا مِنَ الأَعْمَالِ فَوْقَ طَاقَتِهِمْ؛ وَبِنَظْرَةٍ إِلَى الْوَاقِعِ نَرَى أَنَّ بَعْضَ الناس يُكَلِّفُ خَدَمَهُ بِأَعْمَالٍ شَتَّى. تُثْقِلُ كَوَاهِلَهُمْ وَتُتْعِبُهُمْ، وَلاَ تَكُونُ مِمَّا اتَّفَقُوا عَلَيْهِ فِي عَقْدِ الْعَمَلِ، وَهَذَا فِيهِ ظُلْمٌ وَإِجْحَافٌ، وفي الحديث المُتَّفَق عَلَيْهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ:((إِنَّ إِخْوَانَكُمْ خَوَلُكُمْ أَيْ: خَدَمُكُمْ. جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ: فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلاَ تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ: فَأَعِينُوهُمْ)). جاء في صحيحي الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ:((كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)). وَبِالْجُمْلَةِ فَالإِحْسَانُ إِلَى النَّاسِ مِمَّا حَثَّنَا عَلَيْهِ قُرْآنُنَا، وَأَوْصَانَا بِهِ إِسْلاَمُنَا، وَنَحْنُ الْيَوْمَ فِي شَهْرِ الْمَغْفِرَةِ وَالإِحْسَانِ؛ فَيَنْبَغِي لَنَا أَنْ نُحْسِنَ الْقَوْلَ وَالْقَصْدَ وَالْعَمَلَ، فَمَا جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ عِنْدَ اللهِ إِلاَّ الإِحْسَانُ. قال تعالى في سورة المزمل:((وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)). أيّها المسلمون. وترغيباً في الإنفاق أخبر الله سبحانه المنفقين بأنّ نفقتهم يخلفها عليهم. فقال في سورة سبأ:((وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ)). أي: مهما أنفقتم من شيء فيما أمركم به وأباحه لكم، فهو يخلفه عليكم في الدنيا بالبدل، وفي الآخرة بالجزاء والثواب. وفي الحديث المتّفق عليه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:((قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ)). فهذا وعدٌ من الله بالإنفاق على مَن أنفق في سبيل الله، واللهُ تبارك وتعالى لا يخلف وعده. فمَن جاد على عباد الله تعالى جاد الله عليه بالفضل والعطاء. فتصدّقوا رحمكم الله على قرابتكم المحتاجين. وعلى جيرانكم المُعوَزين. مهما كان المبلغ. ومهما كان الطعام. تمرات أو دقيق أو أكياس حليب. أو فواكه ممّا تشتاهون. قال الله تعالى في سورة آل عمران:((لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ)). أيّها المسلمون. لقد فاز وسعد من قدّم لآخرته من دنياه. وأنفق في كل أمر يحبّه ويرتضيه مولاه. ولقد خاب وخسر من بخل بها وطلب منها الإزدياد. وهو يعلم أنّه عن قريب يرحل

عنها فيخلّفها وراء ظهره ويقدم على الله بلا زاد. فينتفع بها غيره ويحاسب هو عليها يوم المعاد. قال سبحانه في سورة المنافقون:((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)). فاتّقوا الله عباد الله. وأحسنوا الظّنّ بربّكم، وأنفقوا ممّا آتاكم الله طيّبة به نفوسكم، ولايغلبنّكم الشيطان فإنّه شديد العداوة لكم. قال تعالى في سورة البقرة:((ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَاء وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً وَٱللَّهُ وٰسِعٌ عَلِيمٌ)). وقال عليه الصلاة والسلام:((لا تبخلوا على إخوانكم بذات أيديكم فيمسك الله ما في يديه عنكم. فإنّ ما عندكم ينفذ وما عند الله باق. ولا تمنعوهم المعونة بأنفسكم والمشي في حوائجهم فيحجب الله دعاءكم عنه)).
اللهم اجعلنا ممّن قالوا سمعنا وأطعنا، ووفّقنا لما يرضيك عنّا، وتوفّنا وأنت راض عنّا، اللهمّ وفّقنا لأداء ما يجب علينا من مال أو عمل. واجعلنا من المسارعين إلى الخيرات على الوجه الذي ترضاه عنّا بدون عجز ولا كسل، اللهم وفّقنا لاغتنام رمضان. والقيام بأعمال البرّ فيه من تلاوةٍ للقرآن. وصلةٍ للأرحام. وإحسانٍ إلى الجيران. وَاجْعَلْنَا فِي هَذَا الشَّهْرِ الْمُبَارَكِ مِنَ الْمُحْسِنِينَ. واملأ قلوبنا بحب المساكين. اللهم لا تحرمنا البذل والصدقات. واهدنا للمعروف وفعل الخيرات. وثقّل موازيننا يوم القيامة بالحسنات. بفضلك وكرمك يا رحيم يا رحمان. آمين. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين. اهـ